بترميمها »(١٠). وقد تبدو جهود الولايات المتحدة متوقفة في الوقت الحاضر . لكن التطمينات التي اعطاها روجرز، وزير الخارجية الاميركي ، لعبدالله صلاح ، وزير الخارجية الاردني ، عندما اكد له في نيويورك « ان الاردن في الصورة »(١١)، تدل على ان الاردن لم يكن موضع اغفال ولكن «الديبلوماسية الاميركية تتركز الان في تحقيق اتفاق مصري ــ اسرائيلي لاعادة فتح قناة السويس »(١٢) وقد جاءت خطة الملك الاخيرة لتكشف موافقة اميركا على بدء تحرك الاردن منفردا ، وعدم انتظار الاتفاق المصري ــ الاسرائيلي بناء على ضغوط دولية ، حسب قول الملك نفسه في اجتماعه مع الشخصيات الفلسطينية الثلاث عشرة قبل يوم واحد من الاعلان عن مشروعه .

الاتصالات والاجراءات الاخيرة

ان القاء نظرة سريعة على الاجراءات والاتصالات التي تمت بين اسرائيل والاردن منذ هزيمة عام ١٩٦٧ ، والمتعلقة بشؤون الضفة الغربية ، تبين بوضوح التقاء وجهتي النظر الاسرائيلية والاردنية حول ايجاد تسوية سلمية بين البلدين . فبعد حرب حزيران ١٩٦٧ فتحت الجسور بين الضفتين وسمح بنقل منتوجات الضفة الغربية الزراعية ، كما حصل تعاون اسرائيلي ــ اردني في مجالات متعددة اخرى. ولكن في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٦٧ و١٩٧٠ ، ومع تعاظم دور العمل الفدائي في الاردن في تلك الفترة ، كان التعاون بين الطرفين محصورا في نطاق ضيق نسبيا اذا ما قورن بالفترة التي تلت ضرب النظام للعمل الفدائي في ايلول ١٩٧٠ .

ان هذه الاجراءات والاتفاقات تهدف الى جعل الوضع « طبيعيا » وعاديا بين البلدين ، وخلق الظروف الموضوعية المؤاتية لتحقيق التسوية النهائية . فاسرائيل تنظر الى كل من هذه الاجراءات « كنموذج لجزء من التسويات السلمية التي تنتظرها في المستقبل »(١٣)، كما تعتقد انها « برهان على امكانية التعايش السلمي ، ونية اسرائيل هي ان تخلق اساسا للحياة المشتركة بين سكانها وسكان الضفة الغربية وعلاقات السلام مع الاردن »(١٤). فسياسة الجسور المفتوحة والعبوز الحر بين اسرائيل والاردن تشكل في نظر اسرائيل خطوة نحو فرض التعايش المشترك . كذلك فان الحكومة الاردنية تقوم بهذه الاجراءات والاتصالات لاقتناعها بانه « يجب بذل كل جهد سلام دائم وعادل في هذا الجزء من العالم ، وان الحرب يجب ان تكون الوسيلة الاخيرة »(١٥).

لقد كانت الاتصالات بشأن الاجراءات الجديدة تتم احيانا عن طريق وفود من الضفة الغربية تزور عمان لبحث الامور والاتفاق على ترتيبات معينة ، وفي احيان اخرى كانت تتم عن طريق مفاوضات بين المسؤولين المباشرين عن المصالح التي يقع الاتفاق ضمن مجالها . وفي كثير من الاحيان كانت تظهر هناك اجراءات جديدة تطبق فورا ، مما يعني ان هناك اتصالات قد جرت ولم يكشف النقاب عنها وبقيت في طي الكتمان ، او ان ذلك هو التطبيق العملي للسياسة التي يعمل الطرفان بموجبها ، والتي لا تستدعي اتصالات جديدة بشأنها . وعلى الرغم من ان معظم هذه الاتصالات قد تميز بطابع غير سياسي ظاهريا ، الا ان بعضها كان ذا طابع سياسي وجرى بواسطة اشخاص من الضفة الغربية يمثلون وجهة النظر الاردنية .

ان استعراضا سريعا لبعض هذه الاجراءات والاتفاقات سيكشف عن المدى الذي وصل اليه الطرفان في جعل الوضع « طبيعيا » ، وعما يأملونه من تثبيت ذلك الوضع في المستقبل من جراء تطبيق هذه الاتفاقات .

ــ مفاوضات فتح البنوك في الضفة الغربية : ذكرت صحيفة دافار الاسرائيلية (بتاريخ ٨/٢٠/ ١٩٧١) ان عبدالرحمن الفاهوم ، احد مدراء « البنك العربي » في الضفة الغربية ، سافر الى عمان حاملا معه مشروع اعادة فتح فروع البنك العربي المغلقة منذ شهر حزيران ١٩٦٧ . وفي عددها الصادر بتاريخ ١٩٧١/١٠/١٥ ، ذكرت الصحيفة نفسها ان المفاوضات بدأت بين ممثلي اسرائيل والاردن ، حول فتح البنوك العربية في

---

١٠ ــ **معاريف** ، ١/٦ ,١٩٧٠ .
١١ ــ **النهار** ، ١٩٧١/١٠/٦ .
١٢ ــ **المصدر نفسه** .
١٣ ــ **دافار** ، ١٩٧١/٦/١٢ ، (من لقاء «لدايان» مع الصحافيين) .
١٤ ــ **المصدر نفسه** .
١٥ ــ **النهار** ، ١٩٧٢/١/٢٩ (من مقابلة للملك حسين مع مراسلة صحيفة « **معاريف** » في روما) .